ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

# Geographic distribution of special operations in Kirkuk Governorate and their effects for the period (2011-2022)

**Ibtisam Abdel Salam Ibrahim Mustafa**

**Nassif Jassim Aswad Al Ahbabi**

University of Tikrit/ College of Education for the Humanities

* *Corresponding author: E-mail* : Ibtisam Abdel @gmail.com

***Keywords*:**
Fragile areas,
terrorist activities,
Spatial variation

**A R T I C L E I N F O**

***Article history:***

| | |
|---|---|
| Received | 15 July 2024 |
| Received in revised form | 25 July 2024 |
| Accepted | 17 Aug 2024 |
| Final Proofreading | 4 June 2024 |
| Available online | 4 June 2024 |

*E-mail* t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

**A B S T R A C T**

The crime rate in Iraq, particularly in Kirkuk, has been a cause for concern over the past decade. This is primarily due to the prevalence of terrorist activities in areas like Aden, which has created a significant disparity between them. The geographical conditions of Kirkuk Governorate have led to the emergence of fragile areas with distinct characteristics. This study focuses on analyzing crimes, particularly in Kirkuk Governorate, using available geographical data and techniques. It also aims to understand the operations and effects of various organizations, including ISIS, in terms of their temporal and spatial dimensions.

© 2024 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.31.6.2024.09

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for

## التوزيع الجغرافي للعمليات الارهابية في محافظة كركوك والآثار الناتجة عنها للمدة(٢٠١١- ٢٠٢٢)

ابتسام عبدالسلام إبراهيم مصطفى

نصيف جاسم أسود الأحبابي / جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الانسانية.

**الخلاصة:**

شهد العراق جرائم إرهابية متسارعة خلال السنوات العشر الماضية، إذ تعرضت محافظة كركوك بشكل خاص إلى جرائم إرهابية متكررة في نواحٍ عده منها، فقد ترك التباين المكاني في الظروف الجغرافية لمحافظة كركوك آثراً في ظهور المناطق الهشة داخل المحافظة، لذا هدفت الدراسة إلى التحليل المكاني للجرائم الإرهابية في محافظة كركوك بالاعتماد على البيانات والتقنيات الجغرافية المتاحة؛ فضلاً عن القاء الضوء على واقع العمليات الارهابية الحاصلة في محافظة كركوك والاثار التي ولدتها تلك التنظيمات

ولاسيما (تنظيم داعش)، من خلال بعديها الزماني والمكاني.

ولتحقيق هدف الدراسة فقد تم الإعتماد على عدداً من المناهج البحثية والأساليب العلمية، فقد اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي من خلال جمع البيانات والمعلومات الجغرافية للتعرف على واقع العمليات الارهابية في محافظة كركوك، واستخدام المنهج التاريخي في تتبع اتجاهات العمليات الارهابية في المحافظة.

وقد توصلت الدراسة إلى أن تواجد التنظيمات والجماعات الإرهابية في محافظة كركوك لم يكن وليد الصدفة؛ بل تضافرت عدة مسببات وعوامل هيئت لها المناخ المناسب للظهور والانطلاق؛ إذ تباين الجرائم الإرهابية من منطقة إلى أخرى، وكان النصيب الأكبر منها في مدينة كركوك بحكم الحجم السكاني الذي تحتله في المحافظة بشكل عام، إذ بلغت اعلى نسبة للعمليات في مركز محافظة كركوك بنسبة بلغت(١٩,٤%) وبكثافة بلغت(٣٨,٨) عملية ارهابية/كم٢، حيث ظهر تركز العمليات الإرهابية على شكل نطاق يحيط بمركز محافظة كركوك وبالتحديد من جهة الشرق والجنوب والغرب واطراف المدينة؛ فيما تنخفض شدة التركز باتجاه الشمال والشمال الغربي بشكل تدريجي.

وأُختتمت هذهِ الدراسة بجملة من المقترحات، وكان أهمها ضرورة تكثيف المراكز الأمنية في البؤر الساخنة والمناطق الهشة أمنياً، التي تمثل الشريان الرئيسة لأي منطقة، فضلاً عن الحاجة الماسة للمزيد من الدراسات التي تهم بجغرافية الجريمة؛ بهدف مساعدة المؤسسات الأمنية على الحد منها، ومنع وقوعها.

الكلمات المفتاحية : الاثار الناجمة ،النزوح الكسري ،هجوم التنظيم

**المقدمـــــــة:-**

تعد ظاهرة الارهاب هي واحدة من اهم المشاكل التي تهدد الأمن الوطني للبلدان في العالم بشكل عام ولاسيما الدول العربية على وجه الخصوص، وقد عنت اغلب التخصصات العلمية في الدراسة وتحليل هذه الظاهرة وكل ضمن مجال تخصصه، وكان للجغرافية السياسية نصيب في دراسة هذه الظاهرة، والتي تعتمد على الوصف والتحليل المكاني وصولاً الى معالجتها او الحد من انتشارها والتقليل من اثارها السلبية، بيد ان السلوك الارهابي يلحق الضرر الكبير بحياة الناس وممتلكاتهم، ويعيق تقدم الدول وازدهارها ويدمر البنى التحتية، ويمزق النسيج الوطني للدولة.

لذا فقد سعت الدولة العراقية بكل ما تملك إلى مكافحة الإرهاب، واقتلاع جذوره، وتجفيف منابعه؛ برسم الاستراتيجيات طويلة المدى، فكان للعراق جهود رائدة في مجال مكافحة الإرهاب، من خلال المساهمة الفعالة والهادفة إلى تعزيز التعاون الدولي في مجال مكافحة الإرهاب بين الدول، غير أن ذلك لم يمنع التنظيمات الارهابية من أيجاد مناطق هشة يتمركز فيها فحتى مع اعلان الدولة العراقية الانتصار على داعش، استمرت عملياته الإرهابية ضد القوات الامنية بعد انسحب الى المناطق الهشة ليعيد الارهاب نفسه بثوب جديد كشف فيما يبدو عن تكتيكات مغايرة لإعادة التموضع وملء مساحات جغرافية

جديدة بالاعتماد على المناطق الرخوة أمنياً، فقد اعطى التنظيم الارهابي اهمية كبيرة لمحافظة كركوك، إذ بدأ خلال السنوات الاخير بتكثيف تواجده في تلك المناطق واسس لبناء قاعدة انطلاق له باتجاه المحافظات المجاورة ديالى نينوى صلاح٠ الدين، مستغلين موقعها الجغرافي المتميز والتركيب الاثنوغرافي لسكانها، من هذا المنطلق تناولت الدراسة التوزيع الجغرافي للعمليات الارهابية في محافظة كركوك والآثار الناتجة عنها للمدة(٢٠١١- ٢٠٢٢)، متناولة التباين الحغرافي لتلك العمليات، وبيان اثاره والاقتصادية والسياسية والعسكرية، وتم اختيار الموضوع ليتلائم مع الجانب العلمي للجغرافية السياسية للربط بين الاختصاصين الامني والاكاديمي.

**مشكلة الدراسة وفرضيتها :**

تعاني المدن والمحافظات الكبرى من التفاوت المكاني بين عواملها الطبيعية والبشرية نتيجة التنافس الشديد بين تأثير أحداهما على الاخرى والتي تؤثر بدرجة كبيرة على خطط التنمية فيها، وعلى هذا الأساس يمكن صياغة المقولة الآتية(ما هو الأثر الذي تركه التباين المكاني في العمليات الارهابية في محافظة كركوك) وبهذه المقولة تحدد جملة من التساؤلات منها-:

١- ما الأسباب التي أسهمت في انتشار التنظيمات الإرهابية داخل المناطق الهشة للمحافظة؟ وما هي الآثار التي نتجت عنها؟

٢- ما هي الاثار والتداعيات التي تركتها العمليات الارهابية اتجاه المناطق الهشة في المحافظة؟

**فرضية البحث:-**

وفق التساؤل الرئيس يمكن تحديد الفرضية الآتية(اسهمت العوامل الطبيعية لمحافظة كركوك، في رسم واقع جديد داخل الحدود الإدارية لمحافظة كركوك ودورها في احتضان التنظيمات الإرهابية للمحافظة)، وبهذه المقولة تحدد جملة من الفرضيات منها-:

١- هناك عدة أسباب سياسية، أمنية، اقتصادية، اجتماعية شكلت بتفاصيلها دوراً مهما في ظهور التنظيمات الإرهابية التي تركت أثاراً عدة تخريبية خلفتها في المناطق التي وقعت تحت سيطرتها.

٢- تعد التداعيات السياسية والامنية هي الأبرز التي تواجه العمليات العسكرية اتجاه المناطق الهشة؟

**موقع منطقة الدراسة:-**

أ- **الحدود المكانية:** تمثلت الحدود المكانية لمنطقه الدراسة بمحافظة كركوك التي تقع في الجانب الشمالي من العراق وعلى بعد ما يقارب(٢٥٥كم) شمال العاصمة بغداد، أما حدودها الإدارية فحدها من الشمال محافظة أربيل، ومن الغرب والشمال الغربي محافظة نينوى، ومن الشرق والشمال الشرقي محافظة السليمانية، ومن الجنوب والجنوب الغربي محافظة صلاح الدين، والبالغ مساحتها حوالي(١٤٩٦٣.٩)كم، وبحجم سكاني يبلغ (١٧٠٢٤٥٨) نسمة(وزارة التخطيط والتعاون الانمائي, ٢٠٢٢، بيانات منشورة)، بحسب تقديرات عام(٢٠٢٠). إذ تتكون منطقة الدراسة من أربعة أقضية يضم كل قضاء عدد من الوحدات الإدارية، أما فلكياً فتقع محافظة

كركوك بين دائرتي عرض (ً١٠ ٤١ ˉ ٣٤˚) و(ً٨ ٥٣ ˉ ٣٥˚) شمالاً، وبين خطي طول (ً٢٢ ٢١ ˉ ٤٣˚) و (ً٨ ٤٩ ˉ ٤٤˚) شرقاً, ينظر خريطة (١).

ب- **الحدود الزمانية للبحث:** فقد تمثلت بالمدة المحصورة بين عامي(٢٠١١- ٢٠٢٢) وذلك على ضوء البيانات التي تم الحصول عليها واعتمادها في البحث.

خريطة (١) الموقع الجغرافي لمحافظة كركوك بالنسبة للعراق.

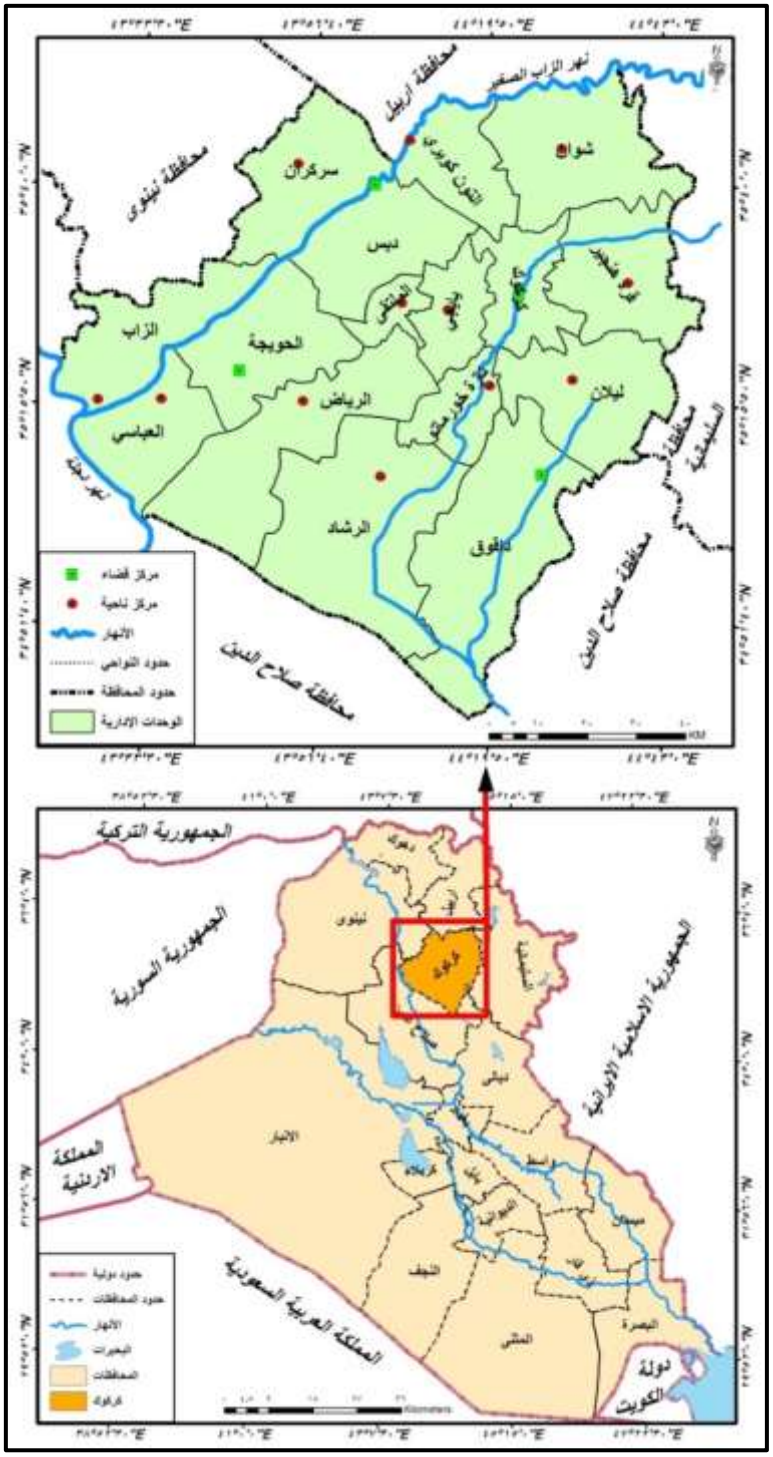


المصدر: اعتماداً على خارطة العراق الإدارية بمقياس رسم ١/١٠٠٠٠٠٠, وخريطة كركوك الإدارية بمقياس رسم ١/٢٥٠٠٠٠, باستخدام برنامج Arc Gis10.0.

**اهمية الدراسة:-**

نظرا لأهمية الأراضي الهشة ودورها سلبياً وايجابياً في الأمن الوطني للدولة؛ وأثرها في انتشار التنظيمات الإرهابية وتأثيرها المباشر في أمن واستقرار الدولة العراقية؛ تأتي أهمية الدراسة من حيث ان وجود المناطق الهشة غير المحصنة امنياً وسياسياً داخل حدود منطقة الدراسة تعد مؤشراً اساسياً يعيق تحقيق الامن الوطني في المناطق ذات الحاسة المكانية .

**أهداف الدراسة:-**

يهدف البحث إلى معرفة الاسباب التي تؤدي إلى تباين في العمليات الارهابية في المحافظة وكيفية معالجة اثارها والخروج بحلول ناجحة وتوصيات تساعد في تحقيق الحد من تباين هذه الظاهرة، من خلال معرفة التباين المكاني للعمليات الارهابية في محافظة كركوك والتعرف على اثارها، ورسم صوره مستقبلية لتوقعات تباين تلك العمليات في المحافظة.

**منـــــاهج الدراسة :-**

من أجل تحقيق أهداف الدراسة سابقة الذكر، فقد اعتمدت الدراسة على عدداً من المناهج البحثية والأساليب العلمية، فقد اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي من خلال جمع البيانات والمعلومات الجغرافية للتعرف على الواقع السكاني لمحافظة كركوك، واستخدام المنهج التاريخي في تتبع اتجاهات العمليات الارهابية في المحافظة.

كما تم أستخدم اسلوب التقنيات المعاصرة والتطبيقات المتاحة ضمن برنامج (Gis)، لتمثيل بيانات الدراسة وصولاً الى محاولة الكشف عن أنماط التوزيع المكاني للعمليات الارهابية في المحافظة وبعض الظواهر ذات العلاقة بموضوع البحث.

**مصادر البيانات ومعلومات الدراسة:-**

لإنجاز متطلبات البحث وتحقيق الاهداف المرجوة منه، فقد مرّت عملية جمع البيانات من مصادرها بثلاث مراحل، كما يلي:-

**١- مرحلة جمع المعلومات والبيانات:.**

فقد تضمنت هذه المرحلة مراجعة الكتب والأدبيات الجغرافية الخاصة بموضوع البحث، فضلاً عن الرسائل والأطاريح الجامعية وما نشر من بحوث في المجلات والتقارير العلمية التي تخص الدراسة أو قريبة منها.

**٢- مرحلة الدراسة الميدانية.**

تعد هذه المرحلة من اهم مراحل الدراسة والمعول عليها في الدراسات الجغرافية، فالميدان والمكان هو مساحة عمل الجغرافي، وبه يكمن جهده بالبحث والاستقصاء وسد النقص في المعلومات التي لم تؤمنها المصادر في المرحلة الأولى، وقد تضمنت الدراسة الميدانية المقابلات الشخصية مع ضباط الاجهزة الاستخبارية المتخصصين في مكافحة الارهاب في محافظة كركوك، وكذلك استخراج بيانات الارهابين

من السجلات الخاصة بهم في الدوائر الامنية، فضلاً عن الزيارات الميدانية للمناطق التي شهدت توتراً امنياً في الفترات السابقة، أما البيانات الاحصائية والكمية فقد تم الحصول عليها من عدة وزارات منها وزارة الداخلية والتخطيط الزراعي والموارد المائية والهجرة والمهجرين ومؤسسة الشهداء ودوائر العمل الاجتماعي.

**١. التوزيع الجغرافي للعمليات الارهابية في محافظة كركوك والآثار الناتجة عنها للمدة ٢٠١١-٢٠٢٢م**

تعد دراسة التباين المكاني والزماني من المفاهيم الجغرافية التي لا يتجوزها الجغرافي في دراساته وابحاثه، فالظواهر على اختلاف أنواعها تتباين مكانياً وزمانياً وفي مختلف المستويات الكمية والنوعية، لذا يترتب على الجغرافي ايجاد العلاقات المكانية من خلال تحليل التباين وتفسيرها للوصول الى الحلول الناجعة للمشكلات سواء اكانت سياسية أم اقتصادية أم اجتماعية حالية ومستقبلية(الزيادي، ٢٠١٥، ص١٩٨).

إذ ان دراسة التباين الزماني والمكاني للعمليات الارهابية بين الوحدات الادارية في منطقة الدراسة، تبين مدى التفاوت الزماني للعمليات الارهابية التي نفذت خلال مدة الدراسة، ومعرفة كمية الاضرار الناتجة عنها ومحاولة وضع الخطط الامنية والتنموية لغرض تقديم معلومات لجهات الامنية لمكافحة التنظيم الارهابي وفق خطة تتناسب مع واقع الحال الجغرافي لمنطقة الدراسة.

لذا سيتم التطرق في هذا المبحث إلى دراسة التباين الزماني والمكاني للعمليات الارهابية في المناطق الهشة خلال مدة الدراسة وكذلك التعرف على الآثار التي خلفتها تلك العمليات بحسب الوحدات الإدارية وبيان صورة توزيعها المكاني فيها.

**١-١. التوزيع الجغرافي للعمليات الارهابية في محافظة كركوك للمدة ٢٠١١- ٢٠٢٢م.**

يقصد بالتوزيع الجغرافي هو دراسة التباين المكاني والزماني للعمليات الإرهابية لتنظيم داعش الإرهابي في محافظة كركوك وتحديد مناطق انتشاره حسب الوحدات الإدارية والمدن التي استطاع التنظيم الإرهابي من السيطرة عليها بالقوة، وفرض سيطرته عليها(المعموري، ٢٠١٩، ص٤١).

فقد تباينت كثافة العمليات الإرهابية في محافظة كركوك مكانياً لعام ٢٠٢٢م، إذ يتبين من خلال معطيات الجدول (١) والشكل (١) ان الوحدات الإدارية لمنطقة الدراسة شهدت تفاوت في كثافة العمليات الإرهابية والجدول (١) يؤكد حجم هذا التفاوت؛ فقد شهدت منطقة الدراسة تصاعد في وتيرة الاعمال الإرهابية، فقد بلغ عدد العمليات الإرهابية قرابة(٨٢٧) عملية ارهابية، وبكثافة بلغت (٨,٠) عملية ارهابية/كم٢، توزعت على معظم الوحدات الادارية في المحافظة.

إذ بلغت اعلى نسبة للعمليات في مركز محافظة كركوك بنسبة بلغت(١٩,٤%) من مجموع العمليات الارهابية في المحافظة وبكثافة بلغت(٣٨,٨) عملية ارهابية/كم٢، من مجموع العمليات الارهابية في المحافظة، أما في المرتبة الثانية فقد احتلها مركز قضاء الحويجة بأهمية نسبية بلغت(١٨,٠%)

وبكثافة بلغت(٢٣,٩) عملية ارهابية/كم٢، وبعدد عمليات بلغ قرابة(١٤٩) عملية ارهابية، بينما جاء مركز قضاء داقوق في المرتبة الثالثة من حيث الاهمية النسبية للعمليات الارهابية بنسبة بلغت(١٣,٤%)، وبكثافة بلغت(٨,٧) عملية ارهابية/كم٢، وجاءت ناحية الرياض والعباسي في المرتبة الرابعة والخامسة بأهمية نسبية بلغت(١١,٩%، ٧,٧%) وبكثافة بلغت(١٠,٢، ١٢,١) عملية ارهابية/كم٢، على التوالي، بينما جاءت في المرتبة الدنيا كل من الوحدات الادارية التي لم تتجاوز أهميتها النسبية(١%) وهي كل من (سركران، قره هنجير، شوان، يايجي)، بكثافة في العمليات الارهابية بلغت(٠,٥، ٠,٦، ٠,٧، ٣,٦) عملية ارهابية/كم٢،على التوالي، ويرجع السبب في قلة كثافة العمليات في هذه المناطق إلى قربها من مناطق الحكم الذاتي وتمتعها بنوع من الحماية الخاصة بحكم وحدة تركيبتها السكانية وبعدها النسبي عن مناطق الصراع الدائرة في مدينة كركوك ومناطقها الجنوبية والجنوبية الغربية ذات التركيب السكانية المعقدة.

جدول (١)

الأهمية النسبية وكثافة العمليات الارهابية بحسب الوحدات الادارية لمحافظة كركوك لعام٢٠٢٢م

| القضاء | الوحدة الادارية | تقديرات ٢٠٢٢م | المساحة كم٢ | العمليات الإرهابية | الاهمية النسبية(%) | الكثافة العمليات/المساحة كم٢ |
|---|---|---|---|---|---|---|
| كركوك | مركز قضاء | ١٠٥٣٢٣٩ | ٤١٢ | ١٦٠ | ١٩,٣ | ٣٨,٨ |
| | يايجي | ٣٠١١٥ | ١٩٧ | ٧ | ٠,٩ | ٣,٦ |
| | التون كوبري | ٤٥٥٨٢ | ٤٥١ | ١٩ | ٢,٣ | ٤,٢ |
| | الملتقى | ١٧٢٣٥ | ٢٤٢ | ٢٠ | ٢,٤ | ٨,٣ |
| | شوان | ١٢٥٥٥ | ٧٠٧ | ٥ | ٠,٦ | ٠,٧ |
| | تازة | ٣٧٤٤٣ | ٢٦٨ | ٢٧ | ٣,٣ | ١٠,١ |
| | ليلان | ٢٠٨٥٨ | ٧٣٢ | ١٧ | ٢,١ | ٢,٣ |
| | قرة هنجير | ١٠٩٨٩ | ٧٥٢ | ٤ | ٠,٥ | ٠,٥ |
| الحويجة | مركز القضاء | ١٣٠٣٨٦ | ٦٢٤ | ١٤٩ | ١٨ | ٢٣,٩ |
| | العباسي | ٥٨٩١١ | ٥٢٨ | ٦٤ | ٧,٧ | ١٢,١ |
| | الرياض | ٦٥٣٦٤ | ٩٦١ | ٩٨ | ١١,٩ | ١٠,٢ |
| | الزاب | ٤٠٥٥٦ | ٥٩٥ | ٥٣ | ٦,٤ | ٨,٩ |
| داقوق | مركز القضاء | ٧١٧٧٨ | ١٢٧٩ | ١١١ | ١٣,٤ | ٨,٧ |
| | الرشاد | ٣٠٩٨٣ | ١٣٠٢ | ٥٠ | ٦ | ٣,٨ |
| الدبس | مركز القضاء | ٥٤٢٨١ | ٦٤٣ | ٣٩ | ٤,٧ | ٦,١ |
| | سركران | ٢٢١٨٣ | ٦٦٧ | ٤ | ٠,٥ | ٠,٦ |
| المجموع | | ١٧٠٢٤٥٨ | ١٠٣٦٠ | ٨٢٧ | ١٠٠ | ٨,٠ |

المصدر:- من عمل الباحثة بالاعتماد على:- ١- جمهورية العراق، وزارة الداخلية، قيادة شرطة محافظة كركوك (كركوك الحويجة داقوق ودبس) شعبة الاحصاء الجنائي، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٢م.

٢- مديرية استخبارات ومكافحة الارهاب كركوك، قسم الارهاب، شعبة الاحصاء، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٢م.

شكل (١) الأهمية النسبية وكثافة العمليات الارهابية بحسب الوحدات الادارية لمحافظة كركوك لعام ٢٠٢٢م

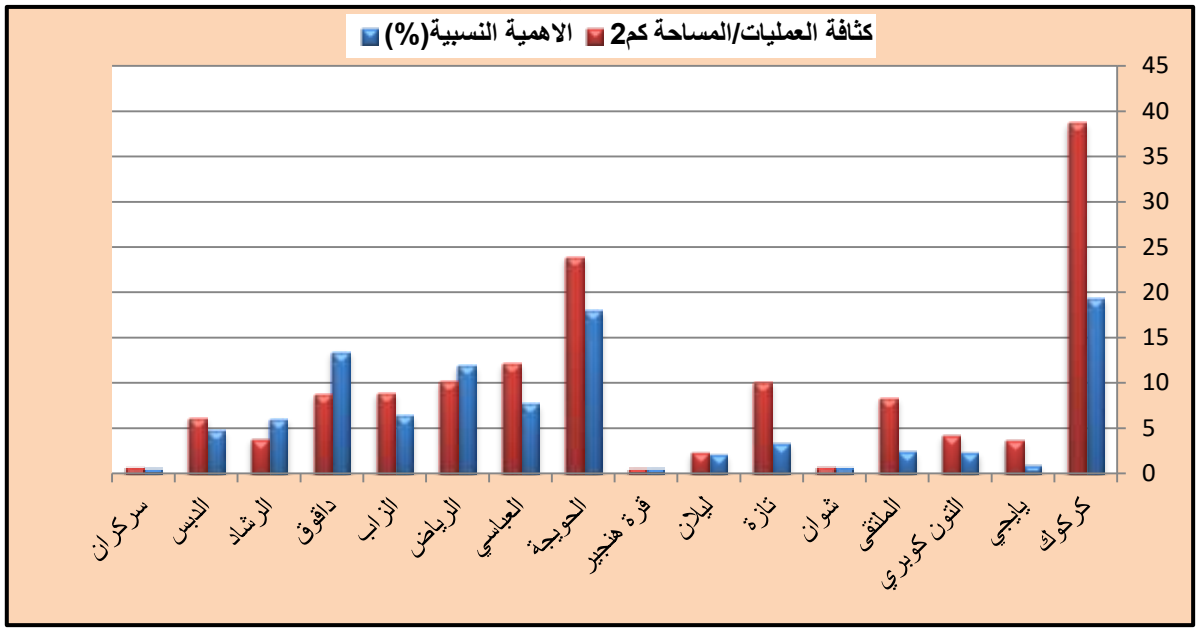


المصدر: الباحثة اعتمادً على معطيات جدول (١٨) ومخرجات برنامج (Excel).

كما يتبين من الخريطة (٢)، التي توضح التوزيع المكاني للأهمية النسبية للعمليات الارهابية في محافظة كركوك للمدة ٢٠١١- ٢٠٢٢م ، ما يلي:-

١- **مناطق ذات أهمية نسبية عالية جداً:-** يتبين من هذا المستوى أن أغلب العمليات الارهابية تتركز في مركز محافظة كركوك، إذ بلغت عدد العمليات فيها(١٦٠)عملية إرهابية بأهمية نسبية(١٩,٣%)؛ من مجموع العمليات في المحافظة وذلك لكونها تمثل العاصمة الادارية ومركز ثقل سكاني، إذ يتركز فيها اكثر من (٦٠,٢%) من سكان المحافظة.

كما وجدت الدراسة ان سبب ظهور تركز مكاني مرتفع للعمليات الإرهابية في مركز قضاء الحويجة وبشكل أقل في مركز قضاء داقوق يرجع إلى سعة مساحتهما واتساع حدودهما مع المحافظات المجاورة خاصة حدودها الطبيعية المتمثلة بتلال حمرين فضلا عن وجود بيئة حاضنة للإرهاب لا يمكن السيطرة عليها بسبب سعة المساحة ولاسيما في المناطق النائية، لذا كانت الجماعات الإرهابية تتمتع بحرية الحركة والتنقل في تلك المناطق وتحاول بين الحين والاخر من استهداف اطراف مركز المحافظة والنواحي المجاورة لها, كما اهتمام التنظيمات الإرهابية بالجانب الإعلامي كان له أثر واضح في تركز عملياتها في مدينة كركوك والحويجة؛ إذ يستهدف التنظيم ضرب المدن الكبرى في المحافظة بسبب وجود المرافق الحيوية بهدف الحصول على تغطية إعلامية أوسع؛ ولاسيما خلال المدة٢٠١١-٢٠١٤.

٢- **مناطق ذات أهمية نسبية عالية:-** ظهر هذا المستوى من خلال تركز العمليات الإرهابية على شكل نطاق يحيط بمركز محافظة كركوك وبالتحديد من جهة الشرق والجنوب والغرب واطراف المدينة؛ فيما تنخفض شدة التركز باتجاه الشمال والشمال الغربي بشكل تدريجي.

أما مركز قضاء داقوق شهد ايضاً زيادة في العمليات الإرهابية بسبب حدودها مع محافظة صلاح الدين واتصالها جغرافياً بقضاء الطوز ومنها الى محافظة ديالى؛ كذلك الحال في مركز قضاء الحويجة، إذ ادى موقعها الجغرافي وسعة المساحة وتركيبتها السكانية إلى زيادة في عدد العمليات الإرهابية علاوة على أن تحرير المناطق الهشة من محافظة كركوك تم على يد فصائل مسلحة وليس على يد قوات أمنية مهنية وحرفية، لذلك بقيت العديد من تلك المناطق تعاني من وجود بقايا الجماعات الإرهاب، حيث يتحرك عناصرها بأريحية فيها في المناطق الهشة التي يضعف فيها سلطان الدولة، وهكذا فوجود ثغرات أمنية يمكن الإرهابيين من التحرك والمناورة والمباغتة، خاصة وأن ثمة مناطق تضاريسية وعرة ورخوة أمنيا، توفر لهم إمكانية للاختباء والتخفي عن الأنظار ومن ثم الرصد وشن هجمات غادرة على العسكريين والمدنيين العراقيين.

**٣- مناطق ذات أهمية نسبية متوسطة:-** يتركز هذا المستوى ضمن المنطقة الجنوبية والجنوبية الغربية من المحافظة تعد مركز الثقل للتنظيمات الارهابية، وذلك بسبب أهميتها الجيوستراتيجية، لاسيما وانها ترتبط بين محافظات نينوى وصلاح الدين مما تكون بؤرة هشة للتنظيم تتيح له حرية الحركة والمناورة عسكرياً، فضلاً عن البعد السياسي الذي كان له اثر واضح لارتفاع عدد العمليات الإرهابية في هذه المناطق والمتمثل بشعور البعض بالإقصاء والتهميش بسبب التغييرات السياسية التي حدث بعد عام ٢٠٠٣. كما ان العمليات الإرهابية للتنظيم الإرهابي سلطت الضوء على الأهمية الحيوية لمركز قضاء الحويجة والنواحي التابعة له كونه يُعدَ في نظر التنظيم حلقة وصل بين مناطق تواجده في كل من محافظة نينوى وصلاح الدين، مستغلاً بذلك الفراغ السكاني في سهل حمرين والحويجة والتي يمثل قضاء الحويجة الجزء الأوسع منهما والذي يعد عامل ضعف في قوة الدول ويشكل خطرا يهدد الأمن الوطني لكونها تمثل الملاذ الأمن للعصابات الإرهابية وتؤمن لها سهولة الحركة والتنقل؛ ولاسيما وان هذه المناطق تمثل مناطق متنازع عليها بين الحكومة المركز واقليم كوردستان.

خريطة (٢) التوزيع المكاني للعمليات الارهابية في محافظة كركوك للمدة ٢٠١١-٢٠٢٢م

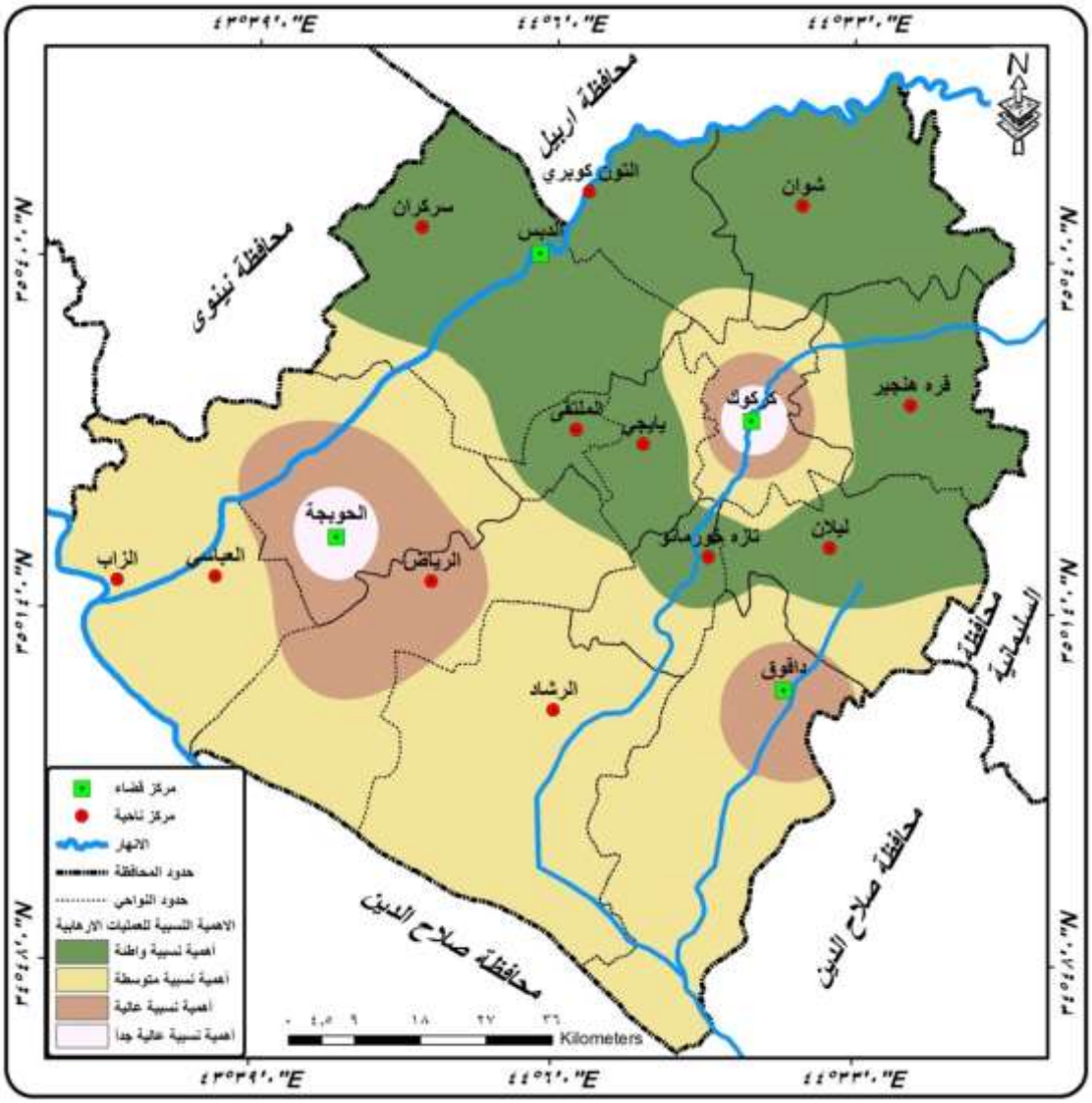


المصدر: الباحثة اعتماداً على معطيات جدول (١٨) ومخرجات برنامج Arc GIS V 10,8.

كما استغلت هذه التنظيمات الطبيعة الطبوغرافية لبعض اجزاء المنطقة ولاسيما الوديان الوعرة مثل وادي الشاي ووادي زغيتون وابو خناجر ابو شحمة، إذ أصبحت هذه الوديان مقرات للتدريب وعمقاً استراتيجياً لعمليات القتل والخطف والتخريب؛ كما ان للفراغ السكاني والتخلف الاقتصادي والتنموي في المناطق النائية في ناحية الرشاد والرياض وبرية العباسي ومناطق شمال ناحية الزاب اثراً سلبياً في الأمن الوطني بمختلف أبعاده ولاسيما الأمن الداخلي.

كما نلحظ تباين في توزيع العمليات الإرهابية بين الوحدات الإدارية مع ملاحظة شدة تركز العمليات في ناحية الرياض ومركز قضائي داقوق والحويجة؛ ويرجع السبب في ذلك إلى ان هذه الوحدات الإدارية فيها من الخصائص الجغرافية الطبيعية ما يميزها عن باقي الوحدات الإدارية التابعة لمحافظة كركوك، إذ تمتاز ناحية الرياض بموقعها الجغرافي الحدودي مع محافظة صلاح الدين المتمثلة بتلال

حمرين الهشة امنياً، فضلاً عن احتوائها على العديد من المناطق التضاريسية والاودية التي يصعب السيطرة عليها امنياً.

**٣- مناطق ذات أهمية نسبية منخفضة:-** يتميز هذا المستوى بانخفاض نسبي في عدد العمليات الإرهابية في الوحدات الإدارية الواقعة شمال مركز محافظة كركوك كونها مناطق داخلية لا ترتبط بحدود مع محافظات هشة امنياً وتجانس خليطها السكاني ودور الاجهزة الأمنية في حفظ الامن فيها.

ومما سبق ذكره نستنتج أن تركز العمليات الإرهابية كان على شكل نطاق يشمل ثلاثة وحدات ادارية تحيط بمركز محافظة كركوك هي (ناحية الرياض ومركز قضاء داقوق ومركز قضاء الحويجة) والتي تمتد من غرب محافظة كركوك إلى جنوبها وهذه المناطق حدودية مع محافظات ساخنة امنيا هي محافظة نينوى وصلاح الدين؛ فيما تنخفض العمليات الإرهابية كلما اتجهنا شمالاً؛ إذ تمثل المناطق الهشة في ناحية الرياض وداقوق مقر تنظيم داعش الإرهابي ومقر لإدارة عمليات التنظيم وان سبب ارتفاع أعداد العمليات الإرهابية في محافظة كركوك في الأعوام الاخيرة جاء متزامنا مع الأحداث السياسية والامنية في العراق.

**١-٢. التوزيع الزماني للعمليات الارهابية في محافظة كركوك للمدة ٢٠١١- ٢٠٢٢م.**

يهتم الجغرافيون والمتخصصون في قضايا الارهاب بالتحليل الزمني لبيانات الجريمة؛ وذلك لاكتشاف العوامل التي تؤثر في أنماط الجريمة؛ ويمكن ان يؤدي رسم بياني إلى اكتشاف العديد من التذبذب الزمني المتمثل بصعود المعدلات وانخفاضها؛ وتعطي تحليلات السلاسل الزمنية للمهتمين بالجريمة فرصة لمعرفة تأثير التغيرات في البناء الاجتماعي على الجريمة؛ فضلا عن التغيرات في الأنظمة الديموغرافية والسياسية, ويشمل التحليل الزمني الأوقات التي يراها الجاني مناسبة لارتكاب جريمته كأوقات المناسبات أو العطل أو الذهاب لأداء طقوس وشعائر معينة(الناشي، ٢٠٢٠، ص٨١).

إذ يلاحظ من الجدول(٢)، ان عدد العميات الإرهابية بحسب السنوات للمدة٢٠١١- ٢٠٢٢م, وبحسب الاحصاءات الصادرة من الجهات الامنية في كركوك قد بلغت (٨٢٧) عملية خلال المدة من ٢٠١١- ٢٠٢٢م، وهي متباينة بين عام واخر، إذ تراوحت بين أدنى عدد في عام٢٠١١ وبلغت (٣) عملية وبأهمية نسبية(٠,٤%) عملية إرهابية واعلى عدد لها كان في عام ٢٠١٤، إذ بلغ عدد العمليات فيه (٤٣٤) وبأهمية نسبية بلغت (٥٢,٥%)عملية إرهابية؛ في حين بلغت في عام٢٠١٢ نحو (٥)عملية وبنسبة (٠,٦%)، بينما بلغت في عام٢٠١٣ قرابة(٨)عملية وبنسبة (١%)، وتصاعدت وتيرة العمليات الارهابية بعد عام٢٠١٤، ليصل في عام٢٠١٥ عدد العمليات الإرهابية (١٥١)عملية وبنسبة (١٨,٣%)، ثم اخذت بالانخفاض مع بدأ عمليات التحرير، ففي عام٢٠١٦ بلغ عدد العمليات (١٠٩)عملية، وبنسبة (١٣,٢%)، اما عام٢٠١٧ فقد بلغت (٥٨)عملية، وبنسبة بلغت (٧%)، بينما بلغت في٢٠١٨ قرابة (٢٨)عملية، وبنسبة (٣,٤%)، اما عام٢٠١٩، فقد بلغت مجموع عمليتها(١٩)عملية وبنسبة (٢,٣%)، ؛ في حين سجل عام٢٠٢٠ عدد العمليات الإرهابية بلغ (٨)

عملية؛ وبأهمية نسبية بلغت (١%)، بينما بلغ مجموع العمليات في عام ٢٠٢٢م قرابة (٤) وبأهمية بنسبة بلغت (٠,٥%) عملية.

جدول(٢) التوزيع الزماني للعمليات الارهابية في محافظة كركوك للمدة٢٠١١- ٢٠٢٢م

| السنة | مجموع العمليات الارهابية | النسبة(%) | التغير النسبي** |
|---|---|---|---|
| ٢٠١١ | ٣ | ٠,٤ | - |
| ٢٠١٢ | ٥ | ٠,٦ | ٩٥- |
| ٢٠١٣ | ٨ | ١ | ٩٢- |
| ٢٠١٤ | ٤٣٤ | ٥٢,٥ | ٣٣٤ |
| ٢٠١٥ | ١٥١ | ١٨,٣ | ٥١ |
| ٢٠١٦ | ١٠٩ | ١٣,٢ | ٩ |
| ٢٠١٧ | ٥٨ | ٧ | ٤٢- |
| ٢٠١٨ | ٢٨ | ٣,٤ | ٧٢- |
| ٢٠١٩ | ١٩ | ٢,٣ | ٨١- |
| ٢٠٢٠ | ٨ | ١ | ٩٢- |
| ٢٠٢٢م | ٤ | ٠,٥ | ٩٦- |
| المجموع | ٨٢٧ | ١٠٠ | |

المصدر الباحثة بالاعتماد على ١- قيادة شرطة محافظة كركوك (الحويجة الرياض داقوق دبس)، شعبة الاحصاء الجنائي، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٢م , ٢- مديرية استخبارات ومكافحة الارهاب كركوك، قسم الارهاب، شعبة الاحصاء الجنائي، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٢.

$$(**)\ \text{التغير النسبي} = ز = \frac{ك١ - ك٠}{ك٠} \times ١٠٠$$

حيث ز = التغير النسبي ، ك١ = عدد السكان في التعداد الاخير، ك٠= عدد السكان في التعداد السابق(زيني واخرون، ١٩٨٠، ص١٥٤).

كما يتضح من الشكل(٢) التباين في أعداد العمليات الارهابية في محافظة كركوك في الفترة ٢٠١١ -٢٠٢٢، مع وجود اتجاه عام نحو التزايد في أعداد العمليات الارهابية، ووجود تغير نسبي في أعدادها، حيث شهد عام ٢٠١٤ أكبر معدل نسبي في تغير العمليات الارهابية إذ بلغ(٣٣٤%)عملية، أما في عامي ٢٠٢١ وعام ٢٠٢٢ فقد شهد معدل التغير النسبي للعمليات الارهابية انخفاض كبير فقد بلغ(-٩٦%) عملية ارهابية، مقارنة بمعدل التغير النسبي لعامي ٢٠١٥ و ٢٠١٦ التي بلغ فيها (٥١%، ٩%) عملية ارهابية على الترتيب. يعود هذا التباين في اعداد العمليات الارهابية خلال مدة الدراسة لطبيعة الاحداث السياسية ولأسباب داخلية أدى الى انتشار تنظيم داعش الارهابي حيث تصاعدت وتيرة العمليات الارهابية بعد عام٢٠١١، وذلك لانسحاب الامريكي من العراق، فق شهدت منطقة الدراسة تردي في الوضع الامنية، حيث تصاعدت العمليات الارهابية في الاعوام ٢٠١٤-٢٠١٧ نتيجة لتوسع تنظيم داعش الارهابي نشاطه واحتلاله اجزاء واسعة من الحويجة واجزاء من قضاء داقوق وقضاء الدبس، فيما يعود سبب انخفاض العمليات الارهابية للسنوات التي تلت ذلك العام وصولا إلى عام ٢٠٢٢م وما بعدها بسبب تحرير اراضي واسعة من منطقة الدراسة وطرد تنظيم داعش بفضل جهود القوات الامنية،

واقتصرت عمليات داعش على هجمات فردية يشنها بين الحين والاخر مستغلاً بعض الثغرات الامنية في المناطق الهشة من المحافظة.

كما أوضحت الدراسة ان نمط توزيع وتركز العمليات الإرهابية لهذا العام ٢٠٢٢م يختلف عن ما سبقه من الأعوام السابقة وذلك بسبب الانتصارات التي تحققت على يد القوات الأمنية في تحرير معظم المدن من سيطرت تلك العصابات الإرهابية؛ وانحسار الدعم والإسناد من البيئة الحاضنة للعصابات الإرهابية بعد ان كشف زيف الشعارات والأهداف التي نتبناها وما سببته من أزمات متعددة في جميع مجالات الحياة لسكان المناطق التي كانت تحت سيطرتها، مما اضطر العصابات الإرهابية إلى التواجد في المناطق ذات الطبيعة الطبوغرافية الوعرة التي توفر الملاذ الأمن ويصعب الوصول إليها من القوات الأمنية في تلال (حمرين وقره جوغ) والاودية فضلا عن التواجد في المناطق السهلية الخالية من السكان في ناحية الرشاد من قضاء داقوق.

شكل(٢)

التوزيع الزماني للعمليات الارهابية في محافظة كركوك للمدة٢٠١١- ٢٠٢٢م

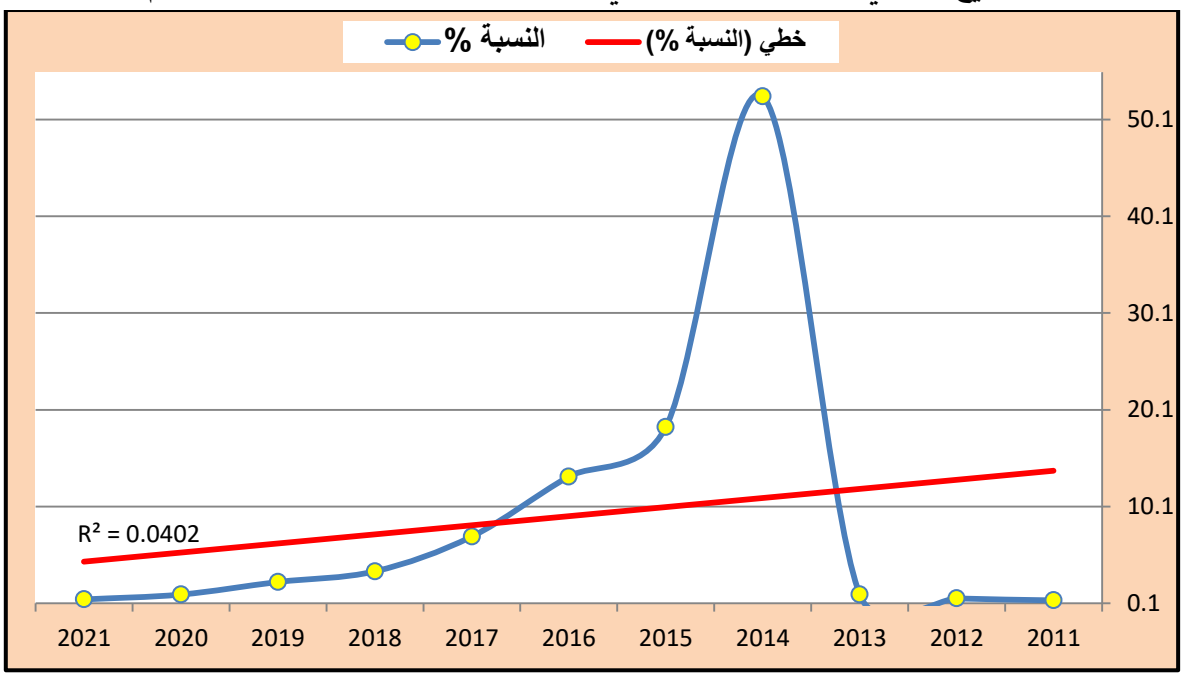


المصدر:- تنظيم الباحثة اعتماداً على معطيات جدول(٢٩)، ومخرجات برنامج(Excel).

**١-٣. الاحداث الناجمة عن العمليات الإرهابية في محافظة كركوك.**

ترك العمليات الارهابية في محافظة كركوك اثاراً مادية وبشرية يمكن تناولها بصورة تفصيلية تنبئ بحجم تلك الآثار، لأن عدد العمليات لا يوضح بالضرورة حجم تأثيرها بسبب تنوعها فضلاً عن مكان وقوعها فبعض العمليات تحصل في أماكن بعيدة عن السكان أو في مكان خالي من السكان اثناء حصول الحادثة وغيرها من الاسباب فبعض العمليات لا تدل بالضرورة على حجم آثارها, ويمكن تناول الاحداث الناجمة عن العمليات الإرهابية في محافظة كركوك وفقاً لما يلي:-

**١-٣-١. النزوح القسري في المناطق الهشة في محافظة كركوك.**

تعد ظاهرة النزوح إحدى مؤشرات الاراضي الهشة وذلك لما تتركه من فراغ مكاني وسكاني يؤثر على امن الدولة، إذ تؤثر بشكل كبيرة على مختلف جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وفي سياق التعريفات والمفاهيم التي تخص الهِجرة والنزوح القسري فأنه ينظر الى النزوح القسري على انه(البطاوي، ٢٠١٩، ص١٢)""الإخراج الإجباري لشخص ما من منزل وفي الغالب يكون نتيجة لنزاع مسلح أو فوضى عنف عام أو انتهاكاً لحقوق الإنسان أو كوارث طبيعية أو بفعل الإنسان"".

لذا يدخل التهجير القسري ضمن نطاق الهجرة الداخلية في العراق، والذي اتخذ طابعاً خطراً في مختلف الأصعدة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأمنية نظراً إلى عوامل عديدة طاردة من سكان المناطق المهاجرة (الأصل) الى المناطق الجاذبة للسكان (الوصول)(عبدالحسين، ٢٠١٨، ص٢٦٩).

**١-٣-١-١. اسباب ودوافع النزوح القسري في محافظة كركوك.**

توجد العديد من الأسباب التي دفع الافراد والجماعات للهجرة, أما في منطقة الدراسة وبناء على المتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي مرت بها محافظة كركوك والتي تمت دراستها في المبحث الاول لهذا الفصل فقد جرت محاولات لتصنيف الهجرة إلى شكلين هما:-

١- الهجرة بسبب الحاجة والعوز ولاسيما الاقتصادية منها.

٢- الهجرة بسبب الضرورة أو بسبب الإكراه.

إذ حدثت الاولى خلال الفترة الممتدة بين عام٢٠١١- ٢٠١٤ بسبب الظروف الضاغطة التي كانت تعيشها المناطق الهشة من المحافظة وخاصة المناطق الريفية التي عانت من اهمال متعمد ادى الى تدهور الاراضي الزراعية وتصحرها في تلك الفترة، إذ ادى سوء الاوضاع الاقتصادية حدوث هجره عكسية من مناطق الريف نحو المدن بحثاً عن فرص عمل، لذا فعلى الرغم من أن العوامل والمتغيرات التي تدفع للهجرة الداخلية تتباين من منطقة لأخرى داخل البلد الواحد فأنها تكون مجتمعة أحياناً بأسباب منها الفقر وعدم التخطيط لقيام مشروعات تنموية تستطيع استيعاب الطاقات ويندرج معها أيضاً الفساد المالي والإداري داخل مؤسسات الدولة فضلاً عن عدم الاستقرار السياسي والأمني يضاف لها حالات التطرف الديني واضطهاد الأقليات وسياسة التمييز العنصري والتطهير العرقي(البطاوي، ٢٠١٩، ص١٧).

أما النوع الثاني من الهجرة الذي حدث في محافظة كركوك فهو الذي بدأ في عام ٢٠١٤ مع سيطرة داعش على بعض اجزاء المحافظة، إذ بدأ التنظيم بفرض نمط من الحياة على المناطق الخاضعة لسيطرته وفرض عقوبات صارمة تصل إلى حد القتل وبأساليب وحشية عند حدوث أي أعمال تخالف ما يروجون لتطبيقه؛ وطالما كان التنظيم يعرض مشاهد لإعدام أشخاص اتهمهم بالتعاون مع القوات الأمنية العراقية؛ وبالمقابل بدأ الشروع في العمليات الإرهابية لمواجهة خطر المجاميع المسلحة في العراق، إذ حشدت العديد من القوات العسكرية وبكافة أصنافها إلى جانب الحشود الشعبية لمواجهة هذا المد

الإرهابي، فمع استمرار العمليات الإرهابية الجوية والبرية من قبل القوات الأمنية العراقية وقوات التحالف الدولي كان من نتائجها حدوث الاعمال الحربية التي ادى الى شيوع ظاهرة النزوح القسري جراء المعارك او هرباً من سيطرة التنظيمات الارهابية وهذا الأمر شكل إحدى التحديات التي كان على الدولة العراقية والنظام السياسي القائم مواجهتها لأنها دفعت فئات المجتمع السكانية إلى ترك مساكنها إلى أماكن أخرى اكثر امناً من مناطقها التي نزحت منها ولاسيما باتجاه مدينة كركوك ومناطق أقليم كردستان العراق(الناشي، ٢٠٢٠، ص١٨٠).

إن الأزمة الإنسانية التي شهدها العراق بصورة عامة ومحافظة كركوك على وجه الخصوص في ١٠ حزيران عام ٢٠١٤، لم تحدث فجأة كما قد يبدو بل هي نتيجة تراكمات سياسية واقتصادية واجتماعية تنشط مرة وتفتر مرة اخرى. إذ يمكن وضعها ضمن دورات الصراع التي شهدتها البلاد منذ انتهاء الغزو الذي قادته الولايات المتحدة للعراق في عام ٢٠٠٣، في سياق أكبر، فبعد سقوط الموصل يوم ١٠ حزيران عام ٢٠١٤ من خلال سلسلة من التطورات الموازية والمتشابكة التي أسفرت عن هذا الحدث الكبير وغير المتوقع، إذ مكنت داعش على السيطرة على ما يصل الى ثلث الأراضي العراقية، نتج من خلالها حدوث موجات نزوح تلت ذلك، كان لمحافظة كركوك الدور الكبير في احتضان موجات نزوح كبيرة كونها حلقة الوصل وبيضة القبان في ازمة النزوح التي شهدها العراق بعد عام ٢٠١٤، فقد شهدت محافظة كركوك وبعض محافظات تدهورا في الوضع الامني منذ عام٢٠١٤ صعوداً، بسبب بروز خطر الجماعات الارهابية التي استطاعت من احتلال ثلث مساحة العراق، مما ولد حركة نزوح كبيرة لسكان تلك المناطق التي امتدت من العام٢٠١٤-٢٠١٧ بعد ظهور تنظيم داعش وسيطرته على معظم المناطق عام ٢٠١٤ والتي خلفت اكثر (٨٢٨٤٠٠)عائلة نازحة داخل المحافظة، بينما بلغت موجات النزوح من الخارج المحافظات الاخرى الى داخل منطقة الدراسة قرابة(١٠٤١٠٠)، اسرة نازحة.

إذ يلاحظ من الجدول(٣) والخريطة (٣)، ان عدد العوائل النازحة من النواحي والاقضية التي تتبع محافظة كركوك داخل المحافظة بلغت(٨٢٨٤٠٠)عائلة توزعت على بعض اقضية ونواحي محافظة كركوك، وجاء قضاء داقوق بالمرتبة الاولى بعدد العوائل النازحة بواقع (٦٥٤٠٠٠)عائلة نزحت الى مركز قضاء كركوك، بأهمية نسبية تقدر(٧٨,٩%)، ويعود ذلك الى الحجم السكاني الكبير لقضاء الحويجة فضلاً عن ان اغلب سكان المستوطنات الريفية التي تتبع هذا القضاء نزحت وتركت اراضيها حتى قبل سيطرة داعش للأراضي المحافظة خاصة في ناحية الرياض بسبب الوضع الاقتصادي السيئ الذي تعاني منه المناطق الهشة لهذه الناحية التي تتبع لقضاء الحويجة.

جدول (٣)

التوزيع الجغرافي للنزوح القسري ضمن محافظة كركوك للمدة ٢٠١١- ٢٠٢٢م

| عدد النازحين | النسبة(%) | منطقة الاصل | منطقة الوصول |
|---|---|---|---|
| ٦٥٤٠٠٠ | ٧٨,٩ | الحويجة | قضاء كركوك |
| ٩٠٠ | ٠,١ | الدبس | قضاء كركوك |

| | | | |
|---|---|---|---|
| قضاء كركوك | داقوق | ٢١,٩ | ١٨١١٠٠ |
| قضاء كركوك | الملتقى | ٠,١ | ١٠٠٠ |
| قضاء كركوك | تازة | ٧,٠ | ٥٨٠٠٠ |
| | المجموع | ١٠٠ | ٨٢٨٤٠٠ |

المصدر :- جمهورية العراق، وزارة الهجرة والمهجرين، مديرية هجرة كركوك، وحدة الرصد وجمع المعلومات، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٢م.

بينما جاء قضاء داقوق في المرتبة الثانية بعدد (١٨١١٠٠)عائلة نازحة، الى مركز قضاء كركوك ، بأهمية نسبية تقدر(٢١,٩%)، وتعود هذه النسبة المنخفضة لكون قضاء داقوق لم يسقط جميع اجزائه بيد التنظيمات الارهابية بل اقتصر على بعض المستوطنات الريفية في اطرافه وجميع انحاء ناحية الرشاد التي تتبع له فضلاً عن منع التنظيم الارهابية من عبور العوائل الى المناطق الامنة، فقد ارتكب العديد من الجرائم الارهابية بحق السكان المدنيين الذين حاولوا العبور الى المناطق الامنة وبخاصة الى مدينة كركوك، في حين بلغ اعداد العوائل النازحة من ناحية تازة التي تتبع لمركز قضاء كركوك قرابة(٥٨٠٠٠) عائلة نازحة وبأهمية نسبية بلغت(٧,٠%) ، مجموع العوائل الناحة داخلياً في المحافظة، أما قضاء الدبس وناحية الملتقى فقد بلغ عدد العوائل النازحة من المناطق الهشة التي تتبع لههما قرابة (٥٨٠٠٠، ١٠٠٠) عائلة نازحة على التوالي، بأهمية نسبية تقدر(٠,١%)، لكل منهما، ويعود ذلك لان التنظيم لم يستطع الامن احتلال اجزاء بسيطة منهما.

خريطة (٣) التوزيع الجغرافي للنزوح القسري ضمن محافظة كركوك للمدة ٢٠١١- ٢٠٢٢م

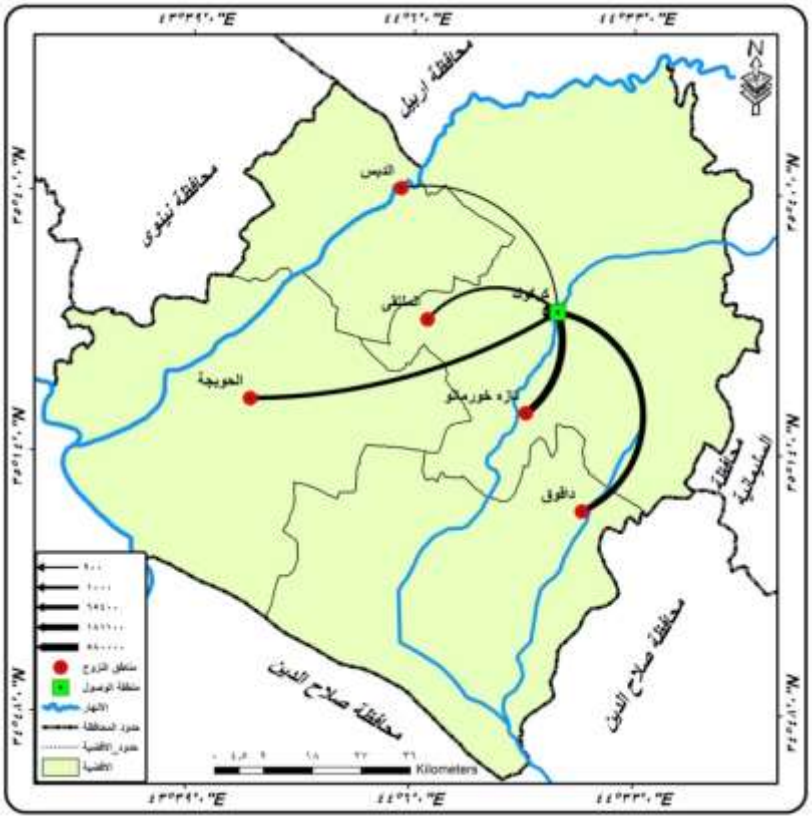


المصدر: الباحثة اعتماداً على معطيات جدول رقم(٣٣) ومخرجات برنامج Arc GIS V 10,8.

تجدر الاشارة الى انه مع بدأ عمليات تحرير محافظة كركوك في عام٢٠١٧، تحركت العديد من العوائل نحو المناطق الامنة بعد عمليات تحريرها والتي سجلت من قبل القوات الأمنية فقط، إذ لم يتم تسجيلها من قبل وزارة الهجرة والمهجرين لأغراض أمنية وتنظيمية.

ونتيجة لًوقوع محافظة كركوك تًحت وطأة العديد من موجات النزوح التي تعددت أًسبابها ودوافعها وأجبرت أعداداً كبيرة من العوائل على الخروج من بيوتهم ومناطقهم ومصادر عيشهم وعملهم, حتى مع تحرير الاراضي التابعة لمحافظة كركوك إلا ان العديد من العوائل لازالت ترفض العودة الى مناطقها، إذ ان أسباب عدم العودة تتعلق بعضها في النازح واخرى تتمثل من تخوفهم المستمر جراء تسلل العناصر الارهابية الى مناطقهم التي مازالت بعضاً منها تتعرض لخروقات امنية بين الحين والاخر لاسيما في المناطق الهشة في ناحية الرياض والرشاد ذات الطبيعة التضاريسية الوعرة؛ والبعض منهم يرغب إلى السكن في مكان أمن اخر خشية من رجوع التنظيم؛ ولاسيما ان غالبيتهم قد فقد منزله ومازال موجود عشوائيات سكنية داخل المدينة، اما الاسباب الرئيسية التي تواجه سكان المناطق الهشة في محافظة كركوك هي شدة الدمار الذي لحق بالبنى التحتية والاراضي الزراعية والمنازل التي يقطنونها مما قوض نقص سبل العيش فيها.

اما فيما يتعلق بأعداد الناحين من المحافظات العراقية الاخرى نحو محافظة كركوك فمع سيطرة التنظيمات الارهابية لمحافظة الانبار ونينوى وصلاح الدين واجزاء من محافظة ديالى في عام٢٠١٤م، فقد نزح سكان هذه المحافظات مع عوائلهم هاربين من الاوضاع البائسة التي تعرضوا لها نحو مدينة كركوك واقليم كردستان والمحافظات العراقية الامنة الاخرى, فيما كان السبب الذي اسفر عن نزح العوائل من مناطقهم الاصلية إلى المحافظات الاخرى ولاسيما اقليم كردستان العراق وبغداد هي العمليات الإرهابية التي قام بها الجيش العراقي ضد التنظيم الارهابي فضلاً عن الهروب من القصف والقتل الذي اطالهم من قبل هذه التنظيمات الإرهابية، فضلاً عن التحاق العديد من الكوادر التعليمية بالماكن البديلة التي تم افتتاحها في المحافظات الآمنة.

إذ يلاحظ من الجدول (٤) والخريطة (٤)، ان عدد العوائل النازحة إلى محافظة كركوك من خارج المحافظة بلغت(١٠٤١٠٠)عائلة توزعت على (٤٥٠٠)عائلة نزحت من محافظة نينوى الى محافظة كركوك، بينما بلغ عدد العوائل النازحة من محافظة صلاح الدين قرابة(٥٠٠٠٠)عائلة نزحت من محافظة صلاح الدين الى محافظة كركوك، وتعود هذه النسبة الكبيرة من النازحين لمحافظة صلاح الدين لكون تم افتتاح الموقع البديل لجامعة تكريت في مدينة كركوك مما دفع العديد من الكوادر التعليمية واسرهم من النزوح باتجاه محافظة كركوك، في حين بلغ عدد الاسر النازحة من محافظة بابل قرابة(٣٠٠٠٠)عائلة نزحت الى محافظة كركوك، ونظر لقرب محافظة ديالى من مدينة كركوك فقد بلغ عدد الاسر النازحة قرابة(٤٥٠٠٠)عائلة نزحت من محافظة ديالى الى محافظة كركوك، اما محافظة الانبار فقد بلغ عدد الاسر النازحة قرابة(١٦٠٠)عائلة نزحت من محافظة الانبار الى محافظة كركوك,

وتعود هذه الزيادة في نسبة النازحين التي استقبلتها محافظة كركوك بعد عام٢٠١٤م، لدورها المحوري الذي لعبته في ظل أزمة النزوح التي شهدها العراق، إذ أصبحت كركوك نقطة الدخول والعبور الأولى لكثير من النازحين الفارين من المحافظات المجاورة لها، كمحافظة نينوى وصلاح الدين وديالى والأنبار فضلاً عن بعض المناطق الجنوبية والجنوبية الغربية الساخنة التابعة للمحافظة نفسها.

جدول (٤) التوزيع الجغرافي للنزوح القسري من خارج محافظة كركوك للمدة ٢٠١١- ٢٠٢٢م

| عدد مهجرين | محافظات النزوح | منطقة الصول(محافظة كركوك) |
|---|---|---|
| ٤٥٠٠ | نينوى | مدينة كركوك |
| ٥٠٠٠٠ | صلاح الدين | مدينة كركوك |
| ٣٠٠٠ | بابل | مدينة كركوك |
| ٤٥٠٠٠ | ديالى | مدينة كركوك |
| ١٦٠٠ | الانبار | مدينة كركوك |
| ١٠٤١٠٠ | المجموع | |

المصدر:- جمهورية العراق، وزارة الهجرة والممهجرين، مديرية هجرة كركوك، وحدة الرصد وجمع المعلومات، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٢م.

مثلما كان الاستقرار الأمن سبب أساس في اختيار اغلب العوائل النازحة لمحافظة كركوك كمنطقة للنزوح اليها، فأن بالمقابل دخول هذه الاعداد الكبيرة من العوائل النازحة قسرا بصورة مفاجئة ومن مناطق تعاني من تدهور الوضع الأمن واحتلال من قبل التنظيم الإرهابي وعمليات عسكريةٌ ضد هذا التنظيم قد شجع العناصر الإرهابية على التخفي بين العوائل النازحة والدخول الى المحافظة وقد تغتنم الفرصة لإعادة تشكيل صفوفها لأحداث خرق امني وتهدد استقرار المحافظة هذا من جانب، ومن جانب اخر فان هذه الاعداد الكبيرة من النازحين قادمة من بيئات وطرق عيش مختلفة مع الظروف الماديةٌ السية التي يمّرون بها، هذه الأوضاع قد تدفع ببعض النفوس الى السرقة او ارتكاب جرائم لأجل الحصول على المال هذا كله يعود تأثيره سلباً على امن واستقرار المحافظة.

خريطة (٤)التوزيع الجغرافي للنزوح القسري من خارج محافظة كركوك للمدة ٢٠١١- ٢٠٢٢م

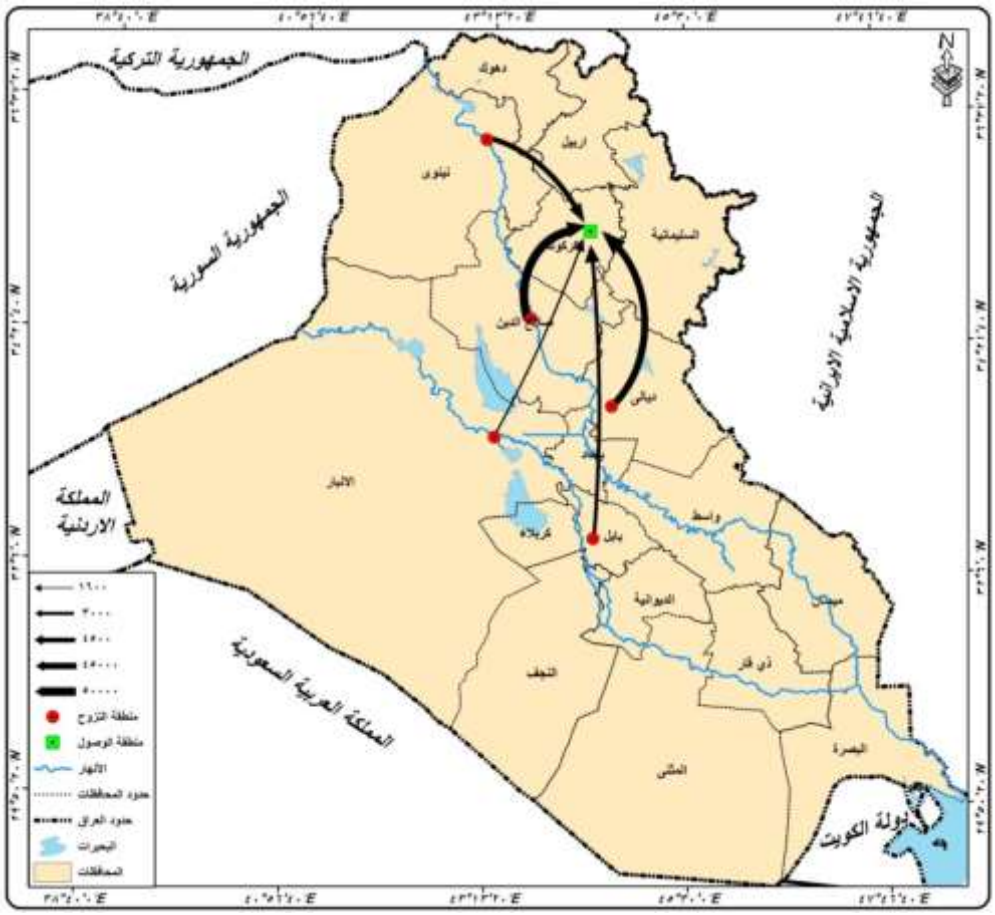


المصدر: الباحثة اعتماداً على معطيات جدول رقم(٣٤)، ومخرجات برنامج Arc GIS V 10,8.

**١-٣-٢. تراجع البنية التحتية بفعل العمليات الارهابية في محافظة كركوك.**

أن سيطرة التنظيمات الارهابية على بعض اجزاء محافظة كركوك دفعها الى سياسة التدمير الشامل للمناطق التي تنشطت فيها لغرض احداث اكبر قدر ممكن من الخسائر المادية والبشرية؛ فمنذ مطلع عام ٢٠١١ شهدت محافظة كركوك هجمات ارهابية عديدة حيث استهدف التنظيم البنى التحتية وقطاعتها الانتاجية المختلفة للمناطق التي تتواجد فيها، نتيجة العمليات الإرهابية التي دارت لتحرير تلك المناطق وقيام التنظيم في تفخيخ الدوائر الحكومية والدور والطرقات لأعاقه تقدم القوات الامنية، مما خلف اضراراً مادية وبشرية جسيمة.

إذ اعتمدت الجماعات الإرهابية في محافظة كركوك خلال المرحلة ما بعد عام ٢٠١٤ على تنفيذ عدد هائل من الأعمال الإرهابية، من خلال تفجير العبوات الناسفة وتدمير البنية التحتية ومؤسسات الدولة،. وبذلك فقد تم احتساب قيمة الاضرار بالدينار العراقي، حيث بلغ قيمة التقديرية لسعر البناء للمتر المربع الواحد المتضرر في المناطق الحضرية بقيمة (٢٢٠,٠٠٠) دينار عراقي، وسعر المتر المربع الواحد المتضرر للمناطق الريفية (٨٥٠,٠٠٠) ثمانمائة وخمسون الف دينار عراقي، وقد بلغت القيمة الكلية للأضرار المادية في المناطق الهشة لمحافظة كركوك قرابة (٣٤٥,٤٦٧) دينار عراقي, ينظر جدول(٣٨)، ويمكن تقسيم الاضطرار وفقاً لما يلي:-

جدول (٥)

الخسائر المادية التي لحقت بالبنية التحتية لكافة مديريات محافظة كركوك للمدة ٢٠١١- ٢٠٢٢م

| الجهة | عدد الوحدات المتضررة | قيمة الضرر بالدينار العراقي/مليون دينار |
|---|---|---|
| مديرية التربية وتوابعها | ١١٥٠ | ١,٥٠٠ |
| دوائر حكومية عامة | ١٥١ | ٨,٥٠٠ |
| مديرية كهرباء كركوك | ٥٠ | ١٢,٠٠٠ |
| مديرية الماء والمجاري | ٢٧٢٢ | ١٩,٠٠٠ |
| مديرية الطرق والجسور | ٥٦٠ | ١٠,٠٠٠ |
| مديرية الزراعة | ١٠٠٠ | ٢,٠٠٠ |
| مديرية الاثار والسياحة | ٥٢٠ | ١١,٠٠٠ |
| مديرية الصحة | ٣٤٠ | ١٢,٠٠٠ |
| قطاع سكن | ٢٩٤٨ | ٢٦٩,٤٦٧ |
| المجموع | ٩٤٤١ | ٣٤٥,٤٦٧ |

المصدر:- جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، قسم احصاءات البيئة ونظم المعلومات الجغرافية،(مسح وتقييم الاضرار للأنشطة الاقتصادية نتيجة الاعمال الارهابية ومحاربة داعش، ٢٠٢٢م.

**١-٣-٢-١. دمار وتدهور المؤسسات الخدمية.**

تركت العمليات الارهابية اضراراً كبير على المؤسسات الخدمية في المناطق الهشة من محافظة كركوك فمع بداية من عام ٢٠١١، أصبحت هناك أهداف جديدة للإرهاب، فمنذ أن سيطرت الجماعات الارهابية على الاجزاء الجنوبية والجنوبية الغربية لمحافظة كركوك شنَّ العدد من العناصر الإرهابية هجمات على مؤسسات خدمية، ويشير هذه إلى التحول في إستراتيجية الجماعات المسلحة الارهابية من استهداف قوات الأمن إلى استهداف المؤسسات المدنية، فقد جاءت الاضرار التي خلفتها العمليات الارهابية في محافظة كركوك على المؤسسات الخدمية الخاصة بقطاع التربية والتعليم بالمرتبة الأولى حيث بلغ عدد المدارس المتضررة في محافظة كركوك(١١٥٠) مدرسة شملت عدد من المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية والابنية الاخرى التابعة لمديرية التربية وبقيمة الضرر (١,٥٠٠) مليون/دينار عراقي، وكان من اكثر المؤسسات التعليمية التي تعرضت للتدمير بشكل كامل نتيجة العمليات العسكرية هي تدمير المعهد التقني في الحويجة، فقد اتخذت منه الجماعات الارهابية مقراً لها مما أدى إلى ضربه من قبل قوات التحالف الدولي، بنظر صورة(١).

وتلاها في المرتبة الثانية قطاع الماء والمجاري وبلغت قيمة الضرر (٢,٠٠٠) مليون/دينار عراقي، وعدد(١٠٠٠) وحدة وشملت مشاريع ومجمعات مائية وشاحنات مياه واليات ومعدات وشبكات فرعية وخطوط ناقلة، تلاها قطاع النقل، اذ بلغ قيمة الضرر قرابة(١٠,٠٠٠) مليون/دينار عراقي، وبعدد (٥٦٠) وحدة، وتشمل طرق الرئيسية وطرق ثانوية وقناطر وجسور، تلاها قطاع الثقافة حيث بلغ قيمة الضرر (١١,٠٠٠) مليون/دينار عراقي لتشمل المعالم الاثرية والسياحية وابنية تراثية وبعدد (٥٢٠) وحدة، تلاها قطاع الصحة والذي يشمل مديرية الصحة والمستشفيات والمراكز الصحية حيث بلغ قيمة الضرر(١٢,٠٠٠) مليون/دينار عراقي، بعدد (٣٤٠) وحدة، كذلك قطاع الكهرباء الذي يشمل محطات

النقل الطاقة ١٢٣ك/ف، ومحطات لنقل الطاقة الفرعية ١١ك /ف ومحطات لنق الطاقة الفرعية٣٣ك /ف اذ بلغت قيمة الضرر (١٢,٠٠٠)مليار دينار عراقي وعدد الوحدات المتضررة بلغ(٥٠) وحدة.

صورة(١) تظهر حجم الدمار الذي تعرض له المعهد التقني في الحويجة

التقت الصورة بتاريخ ٢٠٢٣/٦/١١.

**١-٣-٢-٢. دمار وتدهور المؤسسات الحكومية والامنية.**

أخذت التنظيمات والجماعات الإرهابية منحي جديد باستهداف المؤسسات الحكومية والامنية، حيث بدأ التصعيد ضد تلك المؤسسات مع بداية عام ٢٠١٤م مع الانتخابات البرلمانية باستهداف المشرفين علي العملية الانتخابية في المحافظة، تلاها بعد ذلك هجمات وعمليات تخريبية على دوائر حكومية عامة من مباني بلدية ودوائر عدلية واقسام شرطة ودوائر امنية قطاعية ودور عبادة ومراكز رياضية لتبلغ بذلك قيمة الاضرار الكلية(٨,٥٠٠) مليون/دينار عراقي، كما شهدت المنطقة الصناعية في قضاء الحويجة الى التدمير الكامل جراء الحرب على داعش التي اتخذت منها مستودعاً لخزن اسلحتها فيه وقد ساعد ذلك على زيادة الاضرار التي لحقت بالحي الصناعي والمناطق السكنية القريبة منه بعد استهدفت قوات التحالف تلك المستودعات حيث ادت الى تدميره بالكامل، ينظر صورة(٢). إذ لم يقتصر الأمر على ذلك فقد كانت الحرب على الإرهاب بوابة للفساد المالي فعلى الرغم من مرور خمسة اعوام على عملية التحرير مازالت عملية إعادة الاعمار تشكل نسب قليلة جداً ولاسيما في المناطق الهشة المتمثلة بناحية الرشاد التي تتبع قضاء داقوق وناحية الرياض التابعة لقضاء الحويجة، إذ لم تشهد اغلب مؤسسات البنى التحتية فيهما من إعادة الاعمار وذلك بسبب الفساد المالي والاداري وتلكؤ في المشارع

المخصصة لها، اذ ان اغلب تلك المشاريع يعد منجزاً على الورق وفي الواقع لم ينفذ من المشروع شيئاً وهناك العديد من المؤسسات الحكومية لا تزال مهدمة إلى الوقت الحالي، ينظر صورة(٣).

صورة(٢) تدمير الحي الصناعي قضاء الحويجة التابعة لمحافظة كركوك

التقت الصورة بتاريخ ٢٠٢٣/٣/١٤.

صورة(٣) تدمير مركز شرطة ناحية الرياض أحدى المناطق الهشة في محافظة كركوك

التقت الصورة بتاريخ ٢٠٢٣/٣/١٤.

كما تباينت قيمة الاضرار ما بين القطاعات الحكومية المختلفة فقد كان اكثر القطاعات التي تضررت هو الزراعة وخاصة بعد احداث٢٠١٤، مما ادى الى انخفاض الانتاج من محاصيل القمح والشعير والذرة كونها محاصيل رئيسية في الغذاء وبذلك بلغ حجم الضرر(١٩,٠٠٠) مليون/دينار عراقي وبعدد(٢٧٢٢) وحدة، فقد أدت الاعمال الحربية الى تدهور القطاع الزراعي بعد نزوح أعداد كبيرة من قوة العمل الزراعية بسبب أعمال العنف والإرهاب خاصة وأن المناطق التي طالها النزوح اتسمت بأنها أراضي ذات مردود زراعي كبير جداً في الخطط الاقتصادية فانخفض الإنتاج والإنتاجية الزراعية وغاب القطاع الزراعي كمحرك للنمو الاقتصادي في العراق إلى جانب توقف العديد من القطاعات بسبب توقف القطاع الزراعي(المهداوي، ٢٠١٦، ص١١٤)، إذ بلغت نسبة تضرر الأراضي الزراعية في محافظة

كركوك(٥,٦٠%) على اعتبار ان قضاء الحويجة ذا الطبيعة والسمة الزراعية هو من تعرض لخطر الإرهاب(البطاوي، ٢٠١٩، ص١٨٣). فضلا عن قطاع السكن الذي بلغ قيمة الضرر فيه قرابة(٢٦٩,٤٦٧) مليار دينار عراقي(وزارة التخطيط، ٢٠٢٢) ، اذ قام التنظيم بتفخيخ المنازل ككمائن للقوات الامنية التي مازال اثارها موجودة إلى الآن؛ لأسباب عدة منها عدم دفع تعويضات لكافة المتضررين نتيجة فقدانهم المستمسكات الاصولية التي تثبت ملكيتهم اثناء نزوحهم على اثره بقيت عوائل تسكن المخيمات وعوائل اخرى سكنت منازل غير منازلها، فضلاً عن سياسة الفساد المالي والعنصرية المناطقية التي لازمت عمل المنظمات والشركات المسؤولة عن اعادة الاعمار لاسيما بعض القرى الموجودة في المناطق النائية التي مازالت الابنية مهدمة على الرغم من اعادة النازحين اليها بصورة كبيرة، إذ تعاني اغلب تلك المناطق من آثار الدمار الذي لحق بها إبان الحرب ضد داعش، في حين لا يزال قسم من سكان تلك القرى نازحين في مدينة كركوك، ينظر صورة(٤).

صورة(٤) تدمير منازل سكنية في أحدى قرى المناطق الهشة في محافظة كركوك

التقت الصورة بتاريخ ٢٠٢٣/٢/١٩.

.

**- الاستنتاجات:**

١- أن تواجد التنظيمات والجماعات الإرهابية في المناطق الهشة من محافظة كركوك لم يكن وليد الصدفة؛ بل تضافرت عدة مسببات وعوامل هيئت لها المناخ المناسب للظهور والانطلاق مستغلة بذلك من وجود بعض الاراضي الهشة في المحافظة.

٢- توصلت الدراسة إلى تباين الجرائم الإرهابية من منطقة إلى أخرى، وكان النصيب الأكبر منها في مدينة كركوك بحكم الحجم السكاني الذي تحتله في المحافظة بشكل عام، إذ بلغت اعلى نسبة للعمليات في مركز محافظة كركوك بنسبة بلغت(١٩,٤%) وبكثافة بلغت(٣٨,٨) عملية ارهابية/كم٢، حيث ظهر تركز العمليات الإرهابية على شكل نطاق يحيط بمركز محافظة كركوك وبالتحديد من جهة الشرق

والجنوب والغرب واطراف المدينة؛ فيما تنخفض شدة التركز باتجاه الشمال والشمال الغربي بشكل تدريجي.

٣- توصلت الدراسة الى ان العمليات الإرهابية للتنظيم الإرهابي سلطت الضوء على الأهمية الحيوية لمركز قضاء الحويجة والنواحي التابعة له فقد احتل أهمية نسبية بلغت(١٨,٠%) وبكثافة بلغت(٢٣,٩) عملية ارهابية/كم٢، ويعود ذلك لكونه يُعدَ في نظر التنظيم حلقة وصل بين مناطق تواجده في كل من محافظة نينوى وصلاح الدين، مستغلاً بذلك الفراغ السكاني في سهل حمرين والحويجة والتي يمثل قضاء الحويجة الجزء الأوسع منهما والذي يعد عامل ضعف في قوة الدول ويشكل خطراً يهدد الأمن الوطني لكونها تمثل الملاذ الأمن للعصابات الإرهابية وتؤمن لها سهولة الحركة والتنقل؛ ولاسيما وان هذه المناطق تمثل مناطق متنازع عليها بين الحكومة المركز واقليم كوردستان..

٤ -توصلت الدراسة إلى أنه ليس من المتوقع أن يكون لداعش سيطرة على أي أراض ومناطق في محافظة كركوك لعدة أسباب منها أنه لم يعد بتلك القوة التي مكنته سابقاً من السيطرة عام ٢٠١٤ بعد تعرضه لهزيمة كبيرة وقتل العدد الأكبر من عناصره وهروب أعداد أخرى إلى المناطق الهشة من جهة، ومن جهة اخرى جاهزية القوات الأمنية والعسكرية العراقية.

٥ -توصلت الدراسة إلى أن زخم العمليات الإرهابية يشتد في محافظة كركوك بوصفها المحافظة الأكثر توتراً في شقيها السياسي والأمني، ودائماً ما ينعكس التناحر السياسي في المحافظة المتنازع عليها قومياً (بين الكرد من جهة، والعرب والتركمان من جهة أخرى) على وضعها الأمني الذي يتصف بغير المستقر.

٦- واخيراً يتبين ان جميع النتائج التي تم التوصل إليها في هذه الدراسة اسهمت بشكل كبير في وجود بعض الاجزاء الهشة من محافظة كركوك وبالتالي أسهم في انتشار ظاهرة الارهاب في العراق عامة ومنطقة الدراسة بصورة خاصة التي تتاخم اكثر من محافظة، فضلا عن هشاشة سياستها وضعف مساندة الفرد والشعور بالتفاوت الطبقي وقلة توزيع السكان فيها وطبيعة أرضها المعقدة, كل هذه العوامل ساعدت واعطت قوة لتنظيم من الظهور والانتشار في المناطق الهشة من محافظة كركوك.

- **التـــوصـــيات :-**

١- توصي الدراسة بضرورة العناية على تشديد وتكثيف ومراجعة الخطط الأمنية من قبل القوات الأمنية العراقية، وتوسيع رقعة العمليات الاستباقية الاستخبارية والعسكرية ضد التنظيم وخلاياه النائمة في المناطق التي تتواجد فيها، وخاصة الوديان والتلال الوعرة الواقعة جنوب وجنوب غرب المحافظة.

٢- كما توصي الدراسة إلى ضرورة فتح محاور متعددة لجبهة واحدة واسعة ضمن المناطق الهشة لمحافظة كركوك ولا يجب القيام بعمليات جزئية محددة بل شق طرق طولية وعرضية لكل هذه المناطق والقواطع التي يتمركز فيها عناصر داعش ويشكلون تهديدات أمنية على المواطنين والقوات الأمنية على حد سواء.

٣- تقترح الدراسة إلى ضرورة نصب كاميرات حرارية ذات دقة عالية في المناطق التي يؤشر فيها وجود عناصر داعش إي المناطق الهشة أمنياً.

٤- تقترح الدراسة على ضرورة إشراك سكان المناطق المهددة أمنيا في عملية بسط الأمن عبر تشييد جسور للثقة المتبادلة، مما يدفع الأهالي إلى رفد القوات الأمنية بالمعلومات الاستخبارية.

٥- كما توصي الدراسة بضرورة تكثيف المراكز الأمنية في البؤر الساخنة والمناطق الهشة أمنياً، التي تمثل الشريان الرئيسة لأي منطقة.

١٠- واخيراً تقترح الدراسة إلى الحاجة الماسة للمزيد من الدراسات التي تهم بجغرافية الجريمة؛ بهدف مساعدة المؤسسات الأمنية على الحد منها، ومنع وقوعها.

## - References:


Republic of Iraq, Ministry of Planning and Development Cooperation, Central Bureau of Statistics and Information Technology, results of population estimates for the year 2022, published data.

Hassan Aliwi Nasser Al-Zayadi, The Geography of Crime, Principles and Foundations, 1st edition, Dar Al-Hasad, Damascus, Syria, 2015.

Fatima Salah Mahdi Salman Al-Mamouri, forced migration and displacement in Iraq after the year 2002 and its spatial effects / a study in geography

Humanity, Master's Thesis (unpublished), College of Education for the Humanities, University of Babylon, 2019.

Thaer Ghaleb Mazid Al-Nashi, Spatial Relationships of Terrorist Operations in Iraq for the Period (2003-2018), Doctoral Thesis (Unpublished), College of Arts, University of Baghdad, 2020.

Abdul Hussein Zaini and others, Population Census, first edition, Dar Al-Ma'rifa, Baghdad, 198.

Wahab Shayea Sarhid Al-Batawi, Population migration and its impact on the power of Iraq after 2003 (a geopolitical study), Master's thesis (unpublished), College of Arts, Anbar University, 2019.

Helen Muhammad Abdel Hussein; Baghdad University; Displacement in Iraq: An applied study on the displaced people to the city of Najaf, the center of urban and strategic planning. Issue 49, 2018.

Helen Muhammad Abdel Hussein; Baghdad University; Displacement in Iraq: An applied study on the displaced people to the city of Najaf, the center of urban and strategic planning. Issue 49, 2018.